(٥٥) إبراهيم الخواص[١]

ذكر أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الخواص رحمه الله:

كان رحمه الله وحيدَ عصره، رضيًّا بين الأولياء، كبيرَ الشأن، ذا قدمٍ راسخةٍ في الطريق، وصاحبَ نَفَسٍ عالٍ في الحقيقة.

وله في التوكّلِ والرياضة حظٌّ كثير إلى أن سُمّي رئيس المتوكّلين.

وبلغ من الرياضة والتوكّل إلى مقامٍ كان يقطعُ باديةَ الحجاز بإشمامِ رائحة تفاح.

وأدرك كثيرًا من المشايخ، وكان رحمه الله من أقرانِ الجُنيد رحمه الله، والنُّوري.

وله في علم الحقيقة تصانيفُ.

وسببُ تسميته بالخوّاص أنه كان يَنسجُ الزَّنابيل من خوصة النخل.

توفي رحمه الله بالرَّيِّ سنة إحدى وتسعين ومئتين.

نقل أنه سُئل عن أعجب ما رأى في السفر، قال: أَعجبُ ما رأيتُ أنَّ الخضرَ عليه السلام التمسَ منّي نوبةً مُصاحبتي، فأبيت عن ذلك، لأنّي كنتُ في تلك الساعة مَشغولاً بالحقِّ جل وعلا.

نقل أنه رحمه الله مع كمالِ توكُّلِه، ما فارقته إبرةٌ، وشيءٌ من الغزل، وخِرَقٌ

---

(١) طبقات الصوفية ٢٨٤، حلية الأولياء ١٠/ ٣٢٥، تاريخ بغداد ٦/ ٤٩٣، الرسالة القشيرية ٨٩، مناقب الأبرار ٥٤١، المنتظم ٦/ ٤٥، صفة الصفوة ٤/ ٩٨، المختار من مناقب الأخيار ١/ ١٩٢، الوافي بالوفيات ٥/ ٣٠٣، طبقات الأولياء ١٦، النجوم الزاهرة ٣/ ١٣٢، نفحات الأنس ٢٠٥، طبقات الشعراني ١/ ٩٧، الكواكب الدرية ١/ ٤٩٧، جامع كرامات الأولياء ١/ ٢٣٣.

من القطن والصوف، وكان يقول: هذا لا يضرُّ بالتوكّلِ.

ونقل أنه قال: رأيتُ بالبادية جاريةً مكشوفة الرأس، في غاية غلباتِ الشوق والوجد، ولها اضطرابٌ عظيم، فقلت: استري رأسَك. فقالت: يا خوّاصُ، أنت غمّض عينك. قلت: أنا عاشق، والعاشقُ لا يُغمض عينه، وإنّما وقعتْ عليك نظرتي بغيرِ اختيارٍ. قالت: وأنا يا خوّاص سكرى، والسَّكرى لا تسترُ رأسَها. قلت: من أيِّ خمرٍ سكرت؟ قالت: من خمرِ مودَّتِهِ. قلتُ: مودّة من؟ قالت: يا خواص، أنت رجل في الطمع[1]، وأنا ما أرضى بالميت، وإنما أَطلب رجلاً.

نقل أن رجلاً سألَ الخوّاص عن حقيقة الإيمان، فقال: إنّي ما أُحبُّ الجوابَ بالعبارة؛ بل بالمعاملة، وهاأنا قاصدٌ لسفرِ الحجِّ، فإن كان لك حاجةٌ في تحقيقِ المسألة فرافقني لأُريك جوابَ مسألتك. قال السائل: فرافقتُهُ، ودخلنا البادية، فكان يظهرُ لنا كلَّ يومٍ رغيفان، ومن الماء شيءٌ يكفينا، وهو يُعطيني رغيفًا، ويَسقيني من الماء، ويُخبِّئ عنده الرغيف الآخر، وهكذا إلى أن قطعنا من البادية نصفَها، فإذا يومًا رأينا شيخًا ذا هيئةٍ حسنة، راكبًا على فرسٍ، فحين التقينا، نزل وجاء إلى الخواص، وتسألا، وتكلّما[2] زمانًا، ثم فارقنا، وركبَ ورجع، قلت: من الشيخ يا شيخ؟ قال: الخضرُ عليه السلام، جاء إليَّ يطلبُ مُصاحبتي، فما قبلتُ خوفًا من زوال التوكُّلِ، ونقصان الاعتماد على الحقِّ تعالى. ثم التفت إليَّ وقال: حصلَ الآن جوابُ مسألتك.

أقول: كأنه يُشير إلى أن حقيقةَ الإيمان أن يكونَ العبدُ بكلّيته مُتوجِّهًا إلى الله تعالى، مُعتمدًا عليه، سائلاً عنه، غيرَ مُلتفتٍ إلى ما سواه، ولو كان الخضرَ عليه السلام. والله أعلم.

نقل أنه قال: رأيتُ الخضرَ عليه السلام نوبةً في البادية في صورةِ طيرٍ يطير،

---

(١) في (أ): أنت رجل نيّىء الطمع.

(٢) في (ب): وتكالما.

فعرفته، وأطرقتُ رأسي لئلا يبطلَ توكّلي، فنزل هو إليَّ، وما سلّمتُ عليه لئلا يدخلَ خللٌ في توكّلي، وقال لي: يا خوّاص، لو نظرتَ إليَّ لَمَا نزلتُ إليك.

وقال الخوّاص رحمه الله: عطشتُ في البادية حتى سقطتُ، فرأيتُ شخصًا راكبًا حسنَ المنظر، جاءَ إليَّ ورشَّ الماء عليَّ، وسقاني، وأركبني خلفَهَ، وكنتُ بأرضِ مكّةَ شرّفها الله تعالى، وسارَ بي قليلاً، فنظرتُ، فإذا أنا بأرضِ المدينة، فقال: انزل، وامض، وبلّغ منّي السلامَ إلى النبيِّ ﷺ.

وقال الخوّاص رحمه الله: وصلتُ في البادية إلى شجرةٍ، فالتقيتُ هناك بأسدٍ، فتوجَّه إليَّ، حتى ما بقي الفرارُ منه، فاستسلمتُ له، فجاء إليَّ، وتملّق، واضطجع، ثم مدّ رجلَه وله أنينٌ، فنظرتُ إليها، فوجدتُها متورِّمةً اجتمع فيها القيحُ، فعرفتُ أنّه يُريد تفجيرها، وإخراجَ القيح، فأخذتُ شوكةً، وشققتُ رجلَه، وطلع ما فيها من القيح، وشددْتُ بخرقةٍ، فسكن الأسدُ من الاضطرابِ والألم، ثم ذهب، وجاء بعد ساعةٍ ومعه شبلان له في رغيفٍ، فوضع الرغيفَ بين يدي، وشرعَ يَتملَّقُ هو مع شبليه، ويتبصبصون[1].

نقل أن الخوّاص رحمه الله مع مُريدٍ له استقبلَهما بالبادية أسدٌ، ففزعَ المُريد، وصعد شجرةً وفرائصُهُ ترتعد من الفزع، والشيخ رحمه الله بسط سجّادته، وشرعَ في الصلاة، فجاء إليه الأسد، ووقفَ عنده، ونظر إليه طويلاً، ثم تركَهُ وذهب، ونزل المريدُ، ومشيا زمانًا، ثم إن بقّةً قرصتِ الشيخ، فتأذّى منها، وتألّمَ، وقال المريد: يا عجبًا، ما فزعتَ من الأسد، وتتألّمُ من قرصة بقّةٍ!؟ قال: لأنّي حين لقيتُ الأسدَ ما كنتُ معي؛ بل كنتَ مُستغرقًا في بحر المكاشفة، والآن أنا معي، فلأجلِ هذا أتأذّى من البقة.

وقال حامد الأسود: كنتُ مع الخوّاص رحمه الله في سفرٍ، فانتهينا الماءَ إلى مكانٍ كثيرِ الحيّات، فوضعَ الركوة، ونزل هناك، فطلعتْ حيّاتٌ كثيرة خبيثة، قلت: يا شيخ، اذكرِ الله، لعلّه يُعيذنا من شرِّ الحيات. ففعلَ، وغابت

(١) بصبص الأسد: حرّك ذنبه.

الحيَّاتُ كلُّها عنّا، وبتنا سالمَيْنِ، فلمّا أصبحنا ورفعنا وطاء الشيخِ رأينا حيَّةً كبيرةً مطوّقةً تحته، قلت: يا شيخ، كيف أَمسيت؟ قال: واللهِ، ما بتُّ ليلةً أطيبَ من البارحة.

نقل أنه قال: ضعتُ نوبةً في البادية، ومشيتُ أيامًا ولياليَ، وما اهتديتُ، إلى أن سمعتُ ليلةً صياحَ الديك، ففرحتُ بذلك، وتوجّهتُ إلى ذلك الجانب، فإذا أنا برجلٍ جاء إليَّ ولكمني في قفاي لكمةً شديدةً تألَّمْتُ منها، فقلت: يا ربّ، هكذا تعملُ مع المتوكّلين؟ فسمعتُ هاتفًا يقول: يا خوّاص، كنتَ عزيزًا علينا ما دمتَ متوكّلاً، والآن فقد تركتَ التوكّلَ، واعتمدتَ على صياح الديك، لا جرمَ أنّك قد هُنْتَ علينا، وآذاك الرجلُ باللَّكم. فسكتُّ، وأطرقتُ رأسي، وأَمشي مَرعوبًا متأذّيًا من اللكمة، فإذا أنا بهاتفٍ يقول: انظرْ. فنظرتُ، فرأيتُ رأسَ الرجل مقطوعًا مطروحًا قدّامي.

نقل عن الخوّاص رحمه الله أنه قال: نذرتُ نوبةً أن أقطعَ البادية إلى مكّة عظَّمها الله تعالى بلا زادٍ ولا راحلةٍ، فدخلتُ الباديةَ أَمشي، إذا أنا أسمعُ من ورائي صوتًا، فالتفتُّ، فإذا فتًى نصرانيٌّ يعدو، فقال: السلامُ عليك يا شيخ. فرددتُ عليه الجواب، ووقفت، فجاء وقال: أرجو منك أن تأذنَ لي في المُرافقةِ معك في هذا الطريق. قلت: كيف تُرافقني وليس لك طريقٌ إلى المكان الذي قصدتُه؟.

أقول: وذلك لأنّه لا يجوزُ في الشرعِ أن يدخلَ الكافرُ في الحرمِ الشريف، وإن جاء كافرٌ لأداءِ رسالةٍ، والإمامُ في الحرم، خرجَ إليه، أو يبعث إليه من يسمعُهُ ويُخبرُ الإمام، وحدودُ الحرمِ ما جمعه هذا الشعر:

وللحرمِ التَّحديدُ من أرضِ طيبةٍ ... ثلاثةُ أميالٍ إذا رُمْتَ إتقانَهْ
وسبعةُ أميالٍ عراقٌ وطائفٌ ... وجدّةُ عشرٌ ثم تسعٌ جعرّانَهْ

والله أعلم.

قال الفتى النصراني: لا غناءَ من أن أُصاحبَكَ. فرضي الشيخ بذلك طمعًا

في إسلامه، قال: فتماشينا أسبوعًا بلا أَكلٍ وشربٍ، وغلبه الجوعُ والعطش، فقال في اليوم الثامن: يا زاهد الحنيفي، أُريدُ منك أن تتهجَّمَ أنت على ربِّك، وتطلبَ شيئًا نطعمُهُ ونشربه. قال الخوّاص: قلت: إلهي، بقرب محمد ﷺ منك، أَسألُكَ أن ترزقَنا شيئًا نطعمُهُ، ولا تُخجلني من هذا الرجل الأجنبي. فأنزلَ الله تعالى علينا من الغيبِ طبقًا فيه من الخبزِ والسَّمكِ المشوي، والرُّطبِ ما نأكلُهُ، وكوزٌ فيه ماءٌ بارد، فأكلنا وشربنا، وتفكَّهنا وشكرنا الله[1] تعالى، ومضينا إلى أن تمَّ الأسبوع، ففي اليوم الثامن قلت له: يا فلان، فالآن نوبتُكَ، فاطلبْ أنت أيضًا من ربِّك شيئًا نأكلُهُ؛ إذْ غلبنا الجوع. فاتَّكأَ الرجلُ على عكّازته، وحرّكَ شفتيه، فظهر طبقان، وعليهما الحلاوى، والسمك، والرطب، والخبز، وكوزان فيهما ماءٌ، فتحيَّرْتُ في هذا الأمر، وهو يقول: كلْ يا شيخ. وأنا من الخجالة قد أطرقتُ رأسي، وما آكلُ. فقال: كل يا شيخ؛ لأُبشِّرَكَ بشارتين. قلت: ما أمدُّ يدي إلى هذا الطعام إلا أن تُخبرني. فقال: أمّا البشارةُ الأولى أنّي قطعتُ الزنار، وأقول عن اعتقادٍ: أشهدُ ألاّ إله إلاّ الله، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسوله، والثانية أنّ هذه المائدة أيضًا ببركتِكَ، لأني قلتُ: إلهي، بحرمةِ هذا الشيخ إنْ كان له عندك حرمةٌ ومقدارٌ، وبدين محمَّدٍ ﷺ إلاّ أنعمتَ عليَّ بمائدةٍ نأكلُ منها، ولا تُخجلني قدّام هذا الشيخ. قال: فأكلنا وشربنا، وذهبنا إلى مكّة، وحججنا، وجاور الفتى هناك إلى أن مات.

قال شيخ من تلاميذ الخواص: سرنا في الباديةِ مع الشيخِ أُسبوعًا بلا أكلٍ ولا شرب، وحصل لي ضعفٌ، قلت: يا شيخ، ما بقيتْ لي قدرةٌ على المشي. فقال الشيخ: ماذا تريدُ؛ الماءَ أو الطعام؟ قلتُ: بل الماءَ. فقال: انظر إلى ما وراءك. فنظرتُ، فإذا أنا بماءٍ بارد نظيفٍ[2]، فشربتُ وتوضَّأتُ، والشيخُ واقفٌ ينظرُ إليَّ، وما قربَ من الماء، ولمَّا فرغتُ أردتُ أن أسقي من الماء شيئًا

(١) في (أ): وشكرت الله.

(٢) في (أ): بماء بارد لطيف.

أذهبُ به، فقال الشيخ: لا تفعلْ؛ فإنّه ليس ممّا يُنقلُ من مكانٍ إلى مكان.

وقال: ضعتُ في البادية نوبةً، فظهر لي شخصٌ وسلّم عليَّ، وقال: ضللتَ في الطريق؟ قلت: نعم. قال: أهديك إليه؟ قلت: نعم. فمشى قدّامي خطواتٍ وأنا خلفه، ثم غابَ وأنا على الجادّة، فما ضللتُ في الطريق بعدَ ذلك، ولا جعتُ ولا عطشتُ.

وقال: كنتُ في سفرٍ، فوصلتُ وقت المساءِ إلى خربةٍ، فدخلتُ، فإذا فيها أسدٌ، ففزعتُ[1] منه، فسمعتُ هاتفًا يقول: لا تفزعْ؛ فإنَّ معك سبعين ألفًا من الملائكة يحفظونك.

وقال: رأيتُ في طريق مكّة شخصًا عجيبًا، له شكلٌ مُنكر، قلت: من أنت؟ قال: أنا شخصٌ من الجنِّ. قلتُ: إلى أين؟ قال: إلى مكّة. قلت: بلا زادٍ ولا راحلة؟ قال: نعم، وفينا من يسافرُ إلى مكّة على التوكّلِ مثلكم.

وقال: إذ كنتُ أدورُ في بعض نواحي الشام، وقلبي يَميلُ إلى الرُّمان الحلو، فصادفت رجلاً بلا رجلين ويدين، ووقعتْ فيه الدودُ، واجتمعتْ عليه الزَّنابيرُ، فترحَّمْتُ عليه من سوءِ حاله، وقلت: أسألُ الله تعالى أن يعافيك؟ قال: لا. قلتُ: لِمَ؟ قال: لأنَّ البلاءَ اختيارُه، والعافيةَ اختياري، وأنا لا أختارُ اختياري على اختياره. قلتُ: ائذن لي أدفع عنك الزنابير. قال: يا خوّاص، ادفع عن نفسك ميلَ الرمان الحلو، ولا تُتعبني بهذه الكلمات. ثم قال: عليك بإصلاحِ قلبِك[2]، ومالك وصحّة جسمي؟ قلتُ: كيف عرفتَ أنّي الخوّاص؟ قال: من كان هو مراده، هل يخفى عليه شيء؟!.

وقال الخواص: رأيتُ في البادية شخصًا مُتوجِّهًا إلى مكّة، قلت: من أين؟ قال: من بلاساغون[3]، كأنّه من بلاد الهند، قلتُ: إلى أين؟ قال: أكلتُ لقمةً،

---

(١) في (أ) كتب فوق الكلمة: فرعبت.

(٢) في (ب): قال: يا خواص، ادفع بإصلاح قلبك.

(٣) بلا ساغون: بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون، قريب من كاشغر. معجم البلدان. وفي (أ): بلاد ساغون.

فلطَّخْتُ أصبعي، فأمشي إلى زمزم لأغسلها. قلت: فما عزمُك بعده؟ قال: أُريُد أن أرجعَ إلى بيتي، وأبسطَ فراش أُمّي الليلة.

وقال الخواص: سمعتُ أنّ في الروم راهبًا ترهَّبَ سبعين سنةً في بيعةٍ لهم، واعتزل فيها عن الناس، والحالُ أنَّ الترهُّبَ عندهم لا يكون إلاّ إلى أربعين[١] سنة، فقصدتُهُ لأستكشفَ عن حاله، فلمّا وصلتُ إلى صومعته أَخرجَ رأسَه عن الصومعه، وقال: لِمَ جئتَ يا إبراهيم؟ ما أنا شخصًا راهبًا، ولكن لي كلبٌ يقعُ في الناس، ويعضُّهم ويُؤذيهم[٢]، فدخلتُ هذه الزاوية أحرسُ الناس عنه وأدفعه. قال الخوّاص: قلت: إلهي، أنت قادرٌ على أن تهدي عبدَكَ، وهو في عين الضلالة. ثم قال الراهب: يا إبراهيم، إلى متى تطلبُ الناسَ، كنْ حارسًا لنفسك، فإنَّ الهوى يَتلبَّسُ بلباس الألوهية في يومٍ ثلاث مئة وستين نوبة[٣]، وينكشف للعبد يدعوه إلى الضلالة.

قال أبو الحسن العلوي، وهو من تلاميذ الخواص: إن الشيخَ رحمه الله قال له: أُريدُ أن أُسافرَ إلى موضعٍ كذا، فهل تُرافقني أم لا؟ قلت: نعم، ولكن أَرجعُ إلى بيتي، وأَلبسُ النعل وأجيء. فدخل البيت، ولبسَ النعل، واتّفق له أن أكلَ شيئًا من البيضة، وجاء إلى الشيخ، ومشيا إلى أن وصلا إلى نهرٍ، فعبر الشيخُ، وما غاصَ في الماء، قال أبو الحسن رحمه الله: وضعتُ قدمي على الماءِ لأَعبرَ كما عبر الشيخ، فغاصتْ قدمي فيه، فالتفتَ الشيخُ إليَّ وقال: إنك شددتَ البيضة على قدمك، لا جرمَ أنّها تغوصُ. فعجبتُ من عبوره على وجه الماء، واطّلاعِهِ بتوفيق الله على سرّي.

قال الخوّاص: جعتُ في البادية جوعًا عظيمًا، فاستقبلني أعرابيٌّ، وقال: يا وسيع البطن، ما هذه الدعوى! أما علمتَ أنَّ الدعوى تفضحُ المُدّعي، فمالك والتوكّل؟.

---

(١) في (أ): إلاّ أربعين سنة.

(٢) يريد لسانه، وما ينطق به، انظر صفحة ٦٠٨.

(٣) في (أ): في يومٍ ثلاث مئة مرة وستين نوبة.

قال: قصدتُ أن أكتسبُ وجهًا حلالاً للمعاش، فأخذت شبكةَ، وذهبت إلى جنبِ النهر، ورميتُها في النهر لأصطادَ السمكَ، فسمعتُ هاتفًا يقول: تدّعي أن تكسبَ حلالاً، وتريدُ أن تمنعَ السَّمكَ عن ذِكري باصطيادك؟! قال: فندمتُ عمّا قصدتُ، وتركت.

نقل أن الخوّاص رحمه الله كان يقول: أتمنّى أن يَرزقَني اللهُ تعالى بقاءً أبَديًا في الدنيا، حتى إن أهل الجنةِ إذا اشتغلوا بالتنعُّمِ، وتركوا العبادةَ، أنا أكون قائمًا بحفظِ آداب الشريعة، عابدًا لله تعالى، ذاكرًا له.

أقول: وهذا يدلُّ على غايةِ حرصِهِ ورغبتِهِ في عبادة الله تعالى وطاعته، حتى تمنّى عُمرًا أبديًا ليصرفه في العبادةِ من غير التفاتٍ له إلى نعيمِ الجنة، ليعلمَ أنَّ عبادته لله تعالى إنّما هي لله، لا لأجل رغبةٍ في الثواب، ولا رهبةٍ في العقاب، والإخلاصُ ليس إلاّ هذا. والله أعلم.

وقال رحمه الله: إذا كان قلبُك ساكنًا، وإنْ كانت يدُك فارغةً، فاذهبْ أينما تريد.

وقال: من عرفَ الله تعالى بوفاءِ العهد يلزمُهُ أن يطمئنَّ قلبُه بالله؛ ويعتمد عليه.

وقال رحمه الله: ليس العلمُ بكثرةِ الرواية؛ بل بإتباعِ العلم للعمل، والاقتداءِ بالسُّنة، وإن كان العلم قليلاً.

وقال رحمه الله: العلمُ كلُّه مُجتمعٌ في كلمتين: أن لا تتكلّفَ بشيءٍ لم يَفرضْهُ اللهُ عليك، ولا تترك شيئًا فرضَه الله تعالى عليك.

وقال: من سكنَ قلبُه إلى غيرِ الله ابتلاه، فإذا رجعَ إلى الله تعالى يدفعُ عنه كلَّ بلاءٍ، وإن دام سكونه مع غيرِ الله أزالَ اللهُ الترحُّمَ عليه عن قلوبِ عباده، وألبسَهُ لباسَ الطمعِ حتى يسألَ الناسَ، ولا يكون في قلبهم شفقةٌ، فيصير عيشه ضيقًا، وموته شديدًا، ويُبقي في القيامة تأسُّفَهَ وندامته.

قال: من كان عيشُه بحيث تبكي عليه الدنيا، يكون في الآخرة بحيث يضحك عليه في الآخرة، وبالعكس.

وقال: من ترك شهوةً ولم يجد في قلبه عِوضًا، فهو في ذلك كاذبٌ.

سئل الخواص رحمه الله عن التوكُّلِ، فقال: الثباتُ بين يدي مُحيي الأموات.

وقال: الصبر هو الثباتُ على أحكام الكتاب والسنة.

وقال: المحبَّةُ محوُ الإرادة، وإحراقُ الصفات البشرية، وترك الحاجات.

وقال: داءُ القلب في خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبُّر، وتخليةُ البطن، وقيامُ الليل، والتضرُّع في السحر، والمُجالسة مع الأخيار.

وقال: يُطلبُ المقصودُ وقتَ السحر[1]، فإن لم يوجدْ فيه، فلا يُوجدُ في غيره ألبتة.

قيل له: من أين تأكل؟ قال: ممّا يأكلُ منه الجنين في بطن أمه. يُشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣].

قيل له: هل يكون للمتوكّلِ طمعٌ؟ قال: نعم، من طرف الطبع، لكن يكون له قوة تكليف النفس على اليأس، عمّا في أيدي الناس.

نقل أنه صار مبطونًا[2] في آخر عمره، وكان يتوضَّأُ في يوم وليلة ستين مرة، وبعد كلِّ وضوءٍ يُصلّي ركعتين، وحين يفرغُ من الصلاة كأن بطنه يتقاضاه، وهكذا، فسأله رجل، وقال: هل تشتهي العافية؟ قال: حسبي الكبدُ المحروق.

حتى دخلَ نوبةٌ في الماء للاغتسال، فتوفّي هناك، وكان رحمه الله في جامع الرَّي، فحملوه ميتًا إلى بيته.

ثم رآه واحدٌ من المشايخ بعد موته في المنام، فقال: ما فعل الله

---

(١) في (ب): يطلب المقصود في السحر، وقت السحر.

(٢) مبطونًا: مصابًا بداءٍ في بطنه.

بك[1]؟ قال: عبدتُ الله تعالى كثيرًا، وسلكتُ سبيل التوكّل، وخرجتُ من الدنيا على طهارةٍ، فأعطاني الله تعالى ثوابَ العبادات؛ ولكن لأجلِ الطهارة أنزلني منزلاً هو فوق درجات الجنات، ثم نادى منادٍ وقال: يا إبراهيم، هذه المنزلةُ لأجل أنك قدمْتَ علينا طاهرًا.

رحمه اللهُ رحمةً واسعة، وزاد في درجاته، ونسأله أن يُطهِّرَ قلوبَنا، ويسترَ عيوبنا، ويغفرَ ذنوبنا؛ فإنه غفورٌ كريم، وهّابٌ رحيم، يغفرُ ذنوب العاصين كرمًا وفضلاً، وصلّى الله على شفيع المُذنبين، وقائد الغرِّ المحجَّلين محمدٍ وآله أجمعين.

* * *

(١) في (ب): ما فعل الله لك.